جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

اسم المادة : دويلات المشرق الاسلامي

الدولة الصفوية

اسم التدريسي

م.م. نورس ضياء ماهر

1448ه

2026م

الدولة الصفوية

تُعد الدولة الصفوية من أهم الدول الإسلامية التي ظهرت في منطقة إيران، إذ كان لها دور كبير في تغيير الأوضاع السياسية والدينية في الشرق الأوسط. أسسها الشاه إسماعيل الصفوي في بداية القرن السادس عشر الميلادي، واستطاعت خلال فترة قصيرة أن توحد معظم الأراضي الإيرانية تحت حكمها، كما جعلت المذهب الشيعي الاثني عشري المذهب الرسمي للدولة، مما ترك أثراً كبيراً في تاريخ المنطقة. وقد دخلت الدولة الصفوية في صراعات مع الدولة العثمانية والدولة الأوزبكية، وشهدت ازدهاراً كبيراً في عهد الشاه عباس الأول.

أصل الدولة الصفوية ونشأتها

ترجع أصول الدولة الصفوية إلى الطريقة الصفوية، وهي طريقة صوفية أسسها الشيخ صفي الدين الأردبيلي في مدينة أردبيل خلال القرن الثالث عشر الميلادي. وكانت الطريقة في بدايتها ذات طابع ديني وروحي، ثم تحولت تدريجياً إلى قوة سياسية وعسكرية بفضل أتباعها المعروفين باسم "القزلباش".

وفي عام 1501م تمكن الشاه إسماعيل الصفوي من دخول مدينة تبريز وإعلان نفسه شاهاً على إيران، وبذلك تأسست الدولة الصفوية رسمياً. وقد عمل منذ بداية حكمه على توحيد البلاد والقضاء على الإمارات المتفرقة التي كانت تسيطر على أجزاء من إيران.

نظام الحكم والإدارة

اعتمدت الدولة الصفوية نظام الحكم الملكي الوراثي، وكان الشاه يتمتع بسلطات واسعة تشمل قيادة الجيش وإدارة شؤون الدولة وتعيين كبار المسؤولين.

قسمت الدولة إلى ولايات يديرها ولاة يعينهم الشاه، كما اعتمدت على جهاز إداري منظم يشمل الوزراء والقضاة وموظفي الدواوين. وكان للقزلباش دور مهم في الجيش والإدارة خلال السنوات الأولى، ثم قام الشاه عباس الأول بتقليل نفوذهم وأنشأ جيشاً نظامياً يعتمد على الجنود الموالين للدولة.

الحياة الاقتصادية

اعتمد اقتصاد الدولة الصفوية على الزراعة والتجارة والصناعة. فقد ازدهرت زراعة القمح والشعير والقطن والفواكه، كما اهتم الحكام بحفر القنوات وتحسين وسائل الري.

أما التجارة فقد شهدت ازدهاراً كبيراً بسبب وقوع إيران على طرق التجارة بين الشرق والغرب، حيث كانت القوافل تنقل الحرير والتوابل والمنسوجات إلى الدول المجاورة وأوروبا. كما اشتهرت الدولة الصفوية بصناعة السجاد الفارسي الذي أصبح من أشهر الصناعات في العالم، إضافة إلى الصناعات المعدنية والخزفية والمنسوجات الحريرية.

الحياة العلمية والثقافية

شهد العصر الصفوي نشاطاً علمياً وثقافياً ملحوظاً، حيث اهتم الحكام ببناء المدارس والمساجد والمكتبات، وشجعوا العلماء والأدباء والفنانين.

كما ازدهرت الفنون الإسلامية، وخاصة فن العمارة الذي ظهر في المساجد والقصور والحدائق. وتعد مدينة أصفهان من أبرز المدن التي ازدهرت في هذا العصر، حيث أصبحت عاصمة للدولة في عهد الشاه عباس الأول، وشُيدت فيها مبانٍ رائعة ما زالت قائمة حتى اليوم.

العلاقات الخارجية

دخلت الدولة الصفوية في صراعات عديدة مع الدولة العثمانية بسبب التنافس السياسي والاختلاف المذهبي، وكان من أشهر هذه الصراعات معركة جالديران عام 1514م التي انتهت بانتصار العثمانيين.

كما واجهت الدولة الصفوية الأوزبك في الشرق، وسعت إلى إقامة علاقات دبلوماسية وتجارية مع الدول الأوروبية من أجل تحقيق التوازن في مواجهة الدولة العثمانية.

عصر الشاه عباس الأول

يُعد عهد الشاه عباس الأول (1588–1629م) العصر الذهبي للدولة الصفوية، إذ تمكن من إعادة تنظيم الجيش، وتقوية الإدارة، وتنشيط الاقتصاد، ونقل العاصمة إلى مدينة أصفهان.

كما نجح في استعادة عدد من الأراضي التي فقدتها الدولة، وعمل على تشجيع التجارة مع أوروبا، مما أدى إلى زيادة دخل الدولة وازدهار المدن والأسواق.

أسباب ضعف الدولة الصفوية وسقوطها

بدأت الدولة الصفوية تضعف بعد وفاة الشاه عباس الأول نتيجة ضعف الحكام الذين جاءوا بعده، وازدياد الصراعات داخل الأسرة الحاكمة، وتراجع قوة الجيش، إضافة إلى الأزمات الاقتصادية.

كما تعرضت البلاد لهجمات خارجية، وكان أبرزها هجوم الأفغان بقيادة محمود الأفغاني، الذي تمكن من احتلال أصفهان سنة 1722م، مما أدى إلى سقوط الدولة الصفوية وانتهاء حكمها.

احتلت الدولة الصفوية مكانة بارزة في تاريخ العالم الإسلامي، إذ استطاعت توحيد إيران وتأسيس دولة قوية استمرت أكثر من قرنين. كما كان لها تأثير سياسي وديني وثقافي كبير، وأسهمت في ازدهار الفنون والعمارة والتجارة. ورغم سقوطها في القرن الثامن عشر، فإن آثارها الحضارية ما زالت شاهدة على أهميتها في تاريخ المنطقة.